

احتمالات تشكيل الحكومة الاسرائيلية

المفاوضات الائتلافية تصل الى طريق مسدود :

ادت قضية « من هو اليهودي » وتصلب المسدال في هذا الموضوع ، رافضا كل الاقتراحات التي قدمت كحل وسط ليجاد مخرج لازمة تشكيل الحكومة ، الى تفجير المفاوضات الائتلافية بين كل من المعراخ ، المفدال ، الاحرار المستقلون وحركة حقوق المواطن . فبعد مضي اقل من اسبوع على تكليف جولدا مئير رسميا ١٩٧٤/١/٢٠ من قبل رئيس الدولة بمهمة تشكيل الحكومة الجديدة ، أعلنت حركة حقوق المواطن انسحابها من المفاوضات الائتلافية ، بدعوى غموض موقف المعراخ من القضايا الاساسية المختلف عليها . وفي ١٩٧٤/٢/١١ أعلن الاحرار المستقلون انه اذا لم يتنازل المفدال عن موقفه من قضية « من هو اليهودي » فان ممثلهم لن يتابعوا المشاركة في جلسات لجنة المفاوضات . وفي ١٩٧٤/٢/١٤ قرر المفدال بدوره الانسحاب من المفاوضات الجارية لتشكيل ائتلاف حكومي على غرار الائتلاف السابق . وهكذا وصلت المفاوضات الائتلافية الى طريق مسدود حتى وان كانت رسميا لم تكتمل الاسابيع الثلاثة الاولى التي يحددها القانون كمهلة اولى للمكلف بتشكيل الحكومة ، فانها عمليا قد بدأت منذ ظهور نتائج الانتخابات وحتى قبلها بشكل اجتماعات ثنائية وعمليات جس نبض وبلورة للمواقف والمطالب . وبوصول الامور الى هذا الوضع بات امام المعراخ خياران لا ثالث لهما ، اذا استثنينا مسألة اقامة حكومة كتل وطني ، التي يبدو حتى الان ان ليس لها اي نصيب من امكانيات النجاح . وكلا الخياران غير محبذ لدى المعراخ ، الخيار الاول ، اقامة حكومة مقلصة بدون المفدال أي من المعراخ ، بعد انضمام النواب العرب لحزب العمل ، ومن الاحرار المستقلين وحركة حقوق المواطن ومثل هذه الحكومة تستند الى قاعدة برلمانية ضعيفة ، ٦١ صوتا . والخيار الثاني اقامة ائتلاف مع الفئات الدينية ، المفدال والجيبة الدينية التوراتية وهذا الائتلاف يستند الى قاعدة برلمانية اوسع قليلا ، ٦٦ صوتا ، وبينما الخيار الاول يمكن ان يلاقي دعما داخل حزب العمل والمعراخ اذا ما سدت السبل امام امكانية اشراك المفدال ، فان الخيار الثاني سيصطدم

بمعارضة من داخل حزب العمل والمعراخ ، حيث تحبذ الاغلبية فيه اقامة حكومة على غرار الحكومة السابقة . وهكذا فعليا هناك خيار واحد ، في حالة استحالة اقامة حكومة على غرار الحكومة السابقة ، والا ، فاعادة الانتخابات ، الامر الذي لا يحبه المعراخ ، على الاقل في الوقت الراهن .

سير المفاوضات ومواقف الكتل :

سبق وشرنا الى ان المفاوضات وتبادل وجهات النظر بين الكتل المرشحة لتشكيل الحكومة ، قد بدأت عمليا قبل تكليف جولدا مئير رسميا بمهمة تشكيل الحكومة . ففي ١٩٧٤/١/٨ انتخب حزب العمل والمعراخ لجنة للمفاوضات عهد برئاستها الى وزير المالية بنحاس سابير الذي أعلن مجددا في جلسة لمكتب حزب العمل عقدت في نفس ذلك اليوم عن معارضة المعراخ لاقامة حكومة كتل وطني حيث قال : « لا يمكن ان يتم حاليا تأليف حكومة موسعة . ان هذه الحكومة ليست حكومة كتل وطني ، بل ، كما قيل ، شلال وطني . فاذا اردنا ان نتزوج اليوم ونطلق غدا ، فمن الافضل الا نتزوج ! » (نشرة رصد اذاعة اسرائيل (ر.١٠.١٠) ١٩٧٤/١/٨ ملحق عدد ٤٣١) . وكان الوزير سابير يرد بهذا على مطلب المفدال المعلن قبل الانتخابات بأنه سيسعى الى اقامة حكومة طوارئ وطنية انطلاقا من ايمانه بضرورة توحيد الشعب بأسره في هذه الفترة العصيبة . وكان وزير الشؤون الاجتماعية ميخائيل حزاني (مفدال) قد صرح : « ان المفدال سيطلب بحكومة طوارئ وطنية » و « ان المفدال مخلص للبرنامج الانتخابي للكتيست وانه سيعمل ضد التنازلات عن ارض الاباء (الضفة الغربية) وان قضية اعتناق الدين اليهودي حسب الشريعة يجب ان تتم كما ينهني في خطوط الحكومة الاساسية » (ر.١٠.١٠ - ١٩٧٤/١/٢ ، عدد ٤٢٨) . والى جانب تشكيل الاحزاب الاخرى المرشحة لدخول الائتلاف لجنا من قبلها للمشاركة في المفاوضات فانها قامت أيضا بمبادرات فيما بينها لتنسيق مواقفها من مسألة تشكيل الحكومة والمطالب التي يجب ان تشترطها لذلك . وعلى هذا الاساس بدأت محادثات بين المفدال والجيبة الدينية التوراتية من جهة وبين الاحرار المستقلين وحركة حقوق المواطن